@ 329 @ لفضله وجاحد لمناقبه فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحا وتلويحا ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها الكاوى لدماغ السخاوى فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل فى الضوء اللامع انها صدرت من خصم له غير مقبول عليه فممن جملة ما قاله فى ترجمته انه لم يمعن الطلب فى كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالخصال الموجبة للظلال والاسماء النبوية والصلاة على النبى صلى ا عليه وآله وسلم وموت الانبياء ومالا يحصره قال بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التى لاعهد لكثير من العصريين بها فى فنون فغير فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها إلى نفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه وأول ما أبرز جزء له فى تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان فى اكثره فقام عليه الفضلاء قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار يملى على بعضهم ممن لا يحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد ولهذا قيل انه تزيب قبل ان يكون حصرما وأطلق لسانه وقلمه فى شيوخه فمن فوقهم بحيث قال عن القاضى العضد انه لا يكون طعنه فى نعل ابن الصلاح وعزر على ذلك من بعض نواب الحنابلة بحضرة قاضيهم ونقص السيد والرضى فى النحو بمالم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجانى قال